

بسم الله الرحمن الرحيم

افريقيا و العرب وحدة المصير في مواجهة الهيمنة

دراسة جيوبوليتيكية

الاستاذ الدكتور صبري فارس الهيتي[#]

مدخل

يهدف البحث الى استشراف المستقبل الجيوبوليتيكي للعلاقات العربية مع القارة الافريقية في مواجهة الهيمنة الاستعمارية على مدى الزمن الممتد منذ القرن السابع عشر ، والتي اشتدت في الاونة الاخيرة حيث التوجة الصهيوني الامريكي ، الذي يسعى الى فرض الهيمنة لما تحتويه هذه القارة و الوطن العربي من امكانات طبيعية و بشرية كبيرة .

1. للعرب صلات قديمة مع افريقيا :

القارة الافريقية ثاني اكبر القارات مساحة بعد اسيا ، اذ تبلغ 30.319.000 كم ، ويسكن فيها 600 مليون نسمة ، و تضم القارة الافريقية نحو 53 وحدة سياسية منها 26 دولة تنتمي الى العالم الاسلامي الذي يتكون من 56 دولة اي 46% من دول العالم الاسلامي (الخارطة رقم -1) وتعد القارة كمخزن رئيسي لكثير من المعادن الاستراتيجية ، مثل النفط و اليورانيوم و المنغنيز و الكروم و النيكل و النحاس و الذهب و الماس ، فضلا عن انتاجها للعديد من السلع الزراعية المهمة مثل الكاكاو و البن و نخيل الزيت و الفول السوداني .

ان العلاقات العربية الافريقية قديمة للغاية و للعرب في افريقيا تاريخ مضيء اوماً اليه احد الرحالة الاغريق الذي له كتاب (الكشف البحري Periplus) في القرن الاول الميلادي⁽¹⁾ حين كتب يعجب لكثرة السفن العربية على الساحل الشرقي لافريقيا ، و يشيد بمقدرة العرب على العيش بين الاهلين حتى في ذلك الزمان البعيد ، يتزاجون فتختلط الانساب و لايجد الخصام بينهم و بين الافارقة سبيلا ، تجئ سفنهم من الجزيرة العربية و من كل صوب في المحيط الهندي بالخناجر و الرماح و الزجاج ، و تطلع من الساحل الشرقي تحمل العاج و قرن الخريت و جلود السلحفاة .

وقد شهدت العصور الاول من فجر التاريخ اقواما و بطونا عربية تنطلق من قلب شبه الجزيرة العربية في اتجاهات مختلفة ومنها افريقية اولئك و هؤلاء كانوا ينتمون في النسب الى سام بن نوح . وقد بسطت دولة الانباط في القرن الرابع قبل الميلاد نفوذها ، و امتدت في شمال شبه جزيرة العرب الى سوريا ، و من الفرات شرقا الى البحر الاحمر غربا ، وبلغت هذه الدولة اوج قوتها في القرن الاول ق-م ، و امتد نشاط سكانها الى مصر .

وسكنت منهم جماعات على ضفاف النيل و الصحراء الغربية و الشرقية ، و امتد نشاطهم الى برقة ، و ترجع صلة السودان بعرب شبه الجزيرة الى ما قبل ظهور الاسلام بفترة طويلة ، فلم يكن من الصعب اجتياز البحر الاحمر بالسفن الصغيرة ، خاصة بعد ان فتحها عمرو بن العاص في نهاية سنة 18 هجرية و اتم فتحها في حوالي ثلاث سنوات 18-21 هجرية .

ولما استقر الوضع في مصر اتجه عمرو بن العاص نحو اقليم برقة ، و ما يليه من بلاد شمال افريقيا ، وذلك لنشر الدعوة الاسلامية ، ودفع ما قد يظهر من مشروعات بيزنطينية ترمي الى استعادة مصر عن طريق برقة و طرابلس ، و وسع رقعة ولاية مصر الاسلامية و زيادة مواردها .

[#] الامين العام لاتحاد الجغرافيين العرب استاذ الجغرافيه السياسية كلية الاداب - جامعة بغداد .

ولم تدخل المغرب بوجة عام في الاسلام بحملة واحدة ، وانما بسلسلة من الحملات الاسلامية التي استمرت اكثر من (70 سنة) متقطعة ، بدأت بحملة عمرو بن العاص سنة 18 هجري / 639 م ، و انتهت بحملة موسى بن نصير الذي فتح المغرب الاقصى سنة 90 هجرية / 708 م ، وعلى الرغم من المقاومة العنيدة التي لقيها المسلمون الفاتحون من اهل المغرب ، ومن طول امد الفتح ، الا ان الملاحظ ان الاستجابة الى الاسلام كانت سريعة وواسعة الانتشار ، و يرجع ذلك الى عداء الامازيغ للروم ، و ضعف تأثير المسيحية عليهم ، لان القبائل التي كانت تسكن الناحية التي اقيمت فيها القيروان او تحيط بها محدودة من قبل البدو الذين لبثوا على عداء الروم زمنا طويلا ، وان تأثير المسيحية فيها كان ضعيفا ، يضاف اليها سبب مهم وهو اقتناعهم بالاسلام الذي يدعو الى توحيد الله عز وجل ببساطة .

وفي خلافة معاوية بن ابي سفيان 40-61 هـ تجد ان كثيرين من مسيحي الامازيغ ينضمون الى عقبة بن نافع ، يدعون معه الى الاسلام عندما قام بقيادة الفتح الاسلامي في المغرب 50-55 هجرية .

واطرده انتشار الاسلام في المغرب في ولاية ابي المهاجر دينار * الذي خلف عقبة في المغرب 55-62 هجرية الذي عرف الامازيغ و تقرب اليهم بالحكمة و الموعظة الحسنة ، فأزداد اقبالهم على الاسلام و خلال القرن الثاني الهجري و القرون التالية (و عندما قامت دولة كانم الاسلامية 184-800 هجرية / 1311 / 1893 م) جاءت وفود المسلمين المهاجرين الى منطقة بحيرة تشاد ، وكان من بينهم العرب و الامازيغ احفاد الذين جاهدوا في الله حق جهادهم مع عقبة بن نافع في اثناء فتوحاته في اقليم فزان و كوار سنة 46 هجري - 666 م ومنذ ذلك التاريخ اخذ عدد الذين يعتنقون الاسلام يزداد بمرور الايام و الاعوام .

وقد اصبح الباب الشمالي للسودان مفتوحا للاسلام و الثقافة العربية ، و تنقسم ثلاث مجموعات قبلية كبرى هي : الجماعات العربية في السودان و التي ما زالت تنسب نفسها الى العباس عم الرسول (ص) ، و مجموعه جهينة و هي قبائل قحطانية ، وفدت الى مصر في بداية العصر الاسلامي ، ثم تسربت الى اوطان شرق السودان ، اما مجموعه الكواهلة فقد انتشرت من العظبرة و النيل الازرق الى اقصى غرب السودان ، (3) حتى ان اسم اثيوبيا السابق (الحبشة) يرجع الى قبيلة (حبش العربية) ، التي هاجرت من جنوب الجزيرة العربية في القرن العاشر الى القرن السابع ق .م. ، ولم يأت القرن الرابع ق .م حتى غلب اسم هذه القبيلة العربية على البلاد .

ويشير كثير من الكتاب الى ان البربر من سكان افريقيا الشمالية ، لهم صلة نسب قديمة بالعرب ، وان بعض قبائلهم ومن بينها صهاجة و كتامة ذات اصل يمني .

ويذهب جرينبرج الذي يعد من افضل من درس اللغات الافريقية الى ان لغة البربر واللغات السامية تمت كلها الى اصل واحد ، و قد سماها بالمجموعة الافرواسيوية (4)

و البربر كانوا من اهم العناصر الاساسية التي عمرت المغرب في العصور الحجرية .

ويؤيد عالم الآثار اودلف ارمان ذلك فيقول : ان ما يسمى بالجنس الحامي و الذي ينسب اليه بعض سكان الحبشة و الصومال و قدماء المصريين و البربر ، ما هو الا جنس سامي هاجر الى افريقيا من جنوب الجزيرة العربية ثم اختلط بدماء افريقية متنوعه ، وبعد ظهور الاسلام في شبه جزيرة العرب ، زحفت موجة من المد العربي الى الشمال الافريقي في اوائل النصف الثاني من القرن السابع الميلادي ، كان معظمها من الخوارج وكان هذا قبل الفتح العربي الاسلامي للبلاد على يد عقبة بن نافع ، و استقر هؤلاء المهاجرون الاول في تونس .

2. الاستعمار الاوربي لا فريقيا :

بدا التخطيط الاوربي لا ستمار القارة الافريقية عقب مؤتمر برلين لعام 1884-1885 و الذي دفع عجلة التكالب الاوربي على القارة ، وقبل انعقاد المؤتمر كانت الدول ذات الاثر الفعال في تلك الفترة ثلاثة دول هي : بريطانيا و فرنسا و البرتغال ، و كانت الاخيرة تدعي سيطرتها على مناطق شاسعة من القارة منذ ايام مجدها في فترة الكشف الجغرافية في القرن السادس عشر ، لكن احتلالها الفعلي لهذه المناطق لم يكن فعالا .

وحاولت بريطانيا بهدف ابعاد بلجيكا عن حوض نهر الكونغو ، تشجيع البرتغال على احياء ادعاءاتها القديمة ، لكنها لم تنفذ (5)

وكانت فرنسا قد استقرت في عام 1830 في الجزائر، ثم بدأت تبحث لها عند موضع قدم على الساحل الغربي من القارة ، وازداد تطلّعها نحو النيجر و الجابون و جزيرة مدغشقر ، كما دفع ذلك بريطانيا الى السيطرة على بعض المناطق في جنوب القارة حتى نهر اورانج و خليج الجرفي غرب القاره ، هذا الى جانب السيطرة على بتسوانالاند⁽⁶⁾ .

وكانت ايطاليا تتطلع ايضا الى السيطرة على بعض اجزاء من القارة و وجدت المجال خصبا في الجانب الشرقي (اثيوبيا) ، كما تطلعت الى ولاية طرابلس في ليبيا و(نجحت ايطاليا في احتلال ليبيا بين سنتي 1911 و 1931 بعد معارك طاحنه) ، كما احتلت ارتيريا و الصومال ، و قد تخلت عنها جميعها بعد خسارتها في الحرب العالمية الثانية و دخلت بلجيكا حلبة التنافس و فرضت سيطرتها على الكونغو و عجل هذا التكالب احتلال فرنسا لتونس في عام 1881 و احتلال بريطانيا لمصر عام 1882⁽⁷⁾ .

وقد ادت هذه التصرفات من جانب القوى الاوربية الى عقد مؤتمر دولي تناقش فيه كافة الاتجاهات فانتهزت الدول الاوربية عملية عقد المعاهدة حيث انعقد المؤتمر في برلين للمدة من 16 نوفمبر 1884 الى 26 فبراير 1885 و حضره مندوبو اربع عشرة دولة هي: النمسا ، المجر ، المانيا ، بلجيكا ، ايطاليا ، هولنده ، البرتغال ، روسيا ، اسبانيا ، السويد ، النرويج ، تركيا ، الولايات المتحدة وبريطانيا ، وصدرت قرارات المؤتمر في 88 مادة . و هكذا تم في مدينة برلين ومن دون حضور ممثلين عن الدول الافريقية وضع اسس تقسيم القارة الافريقية ، ذلك التقسيم الذي لم يأخذ في الاعتبار توزيعات القبائل و العشائر ، فحول افريقيا الى وحدات قزمية صغيرة صارت الاساس للحدود الافريقية الحالية⁽⁸⁾ .

وقد كان المؤتمر فرصه لتقسيم القارة شمالي و جنوبي خط الاستواء بطريقة لا تحدث خلافات طاحنه بين الدول الاستعمارية ، وهكذا قسمت القارة الافريقية بشكل ينسجم مع مواقف الدول الاوربية و اعطى المؤتمر اعترافا دوليا لموقف كان موجودا بالفعل ، اذ باشرت الدول بعد المؤتمر التكالب الاستعماري على القارة الافريقية .

فالبنسبة لبريطانيا : بدأت عام 1885 بتكوين محمية لها على ساحل النيجر فسيطرت على نيجيريا ، وتوسعت شمال الكاب في جنوب افريقيا كما حصلت على الاعتراف لها بالسيطرة على زنجبار و كينيا و اوغنده و روديسيا الشمالية يتسوانالاند و شرق افريقيا و مصر و على سيراليون و غانا و غامبيا في غرب القارة اضافة الى استعمارها لكل من مصر و السودان .

و سيطرت فرنسا عام 1893 على ساحل العاج ، و غينيا الاستوائية و مدغشقر و داهومي التي سيطرت عليها عام 1900 ، ثم السنغال و مالي و تشاد و كذلك على المغرب عام 1904 ، اضافة الى سيطرتها السابقة على كل من الجزائر و تونس وموريتانيا (الخارطة رقم 2-)

و هكذا سويت الدول الاوربية مشكلاتها مع بعضها ، وقسمت القارة فيما بينها و بقيت الدول الافريقية حتى اليوم تعاني من تلك السيطرة الاستعمارية ، ومن مشكلات الحدود بين بعضها .

3. السمات المشتركة بين الدول العربية و الافريقية :

1. توجد العديد من السمات المتشابهة بين الدول العربية و الدول الافريقية ، وذلك لكونهما تعتبران منطقتين متصلتين ستراتيغيا بسبب موقعهما الجغرافي ، اذ يكونان حلقة الوصل بين المحيط الهندي و المحيط الاطلسي عن طريق البحر المتوسط و الممرات المائية ، و ان التلاصق الجغرافي بين افريقيا و المنطقة العربية كان من اهم العوامل التي دفعت تاريخيا الى تفاعل بين المنطقتين (الخارطة رقم 3)

2. يوجد لكل من الدول العربية و الافريقية نظام مؤسسي اقليمي فالدول العربية انشأت نظاما اقليميا عربيا (جامعة الدول العربية) منذ عام 1945 ، و الدول الافريقية كونت لها منظمة الوحدة الافريقية عام 1963 ، و نشط كلا من النظامين بعد انحسار الوجود الاستعماري الاوربي الذي خضع له لفترات من الزمن .

3. يوجد ترابط بين الوطن العربي و افريقيا يتمثل في وحدة التفاعلات و كثافتها و مستوى امكانات النظام العربي ، مقارنة بالنظام الافريقي اذ يوجد ترابطا عربيا مع افريقيا اتخذ اشكالا عديدة ثقافية و حضارية و تجارية الى ثورية ثم نقطية تنموية . وفي هذا السياق لابد من استيعاب (مقولة وجود اطراف عربية في النظام الافريقي و ليس العكس) و ذلك لاسباب اهمها ان النظام العربي اسبق في النشأة من النظام

الافريقي . وان الهوية العربية اقدم تعريفاً وتحديدًا في الانتماء و الوعي الذاتي من الهوية الافريقية عند الدول التي تنتمي الى الهويتين ، كذلك فان عقيدة الاطراف الافريقية في النظام العربي تشكلت على وفق العقيدة السائدة في المنطقة العربية (9) .

4. لقد اتخذ مؤتمر القمة العربية المنعقد في الاسكندرية عام 1964 قرار يعتبر التعاون الافريقي قاعدة للسياسة العربية بحكم التاريخ و الموقع و المصالح و الاهداف المشتركة ، واعلن تأييده لكفاح الشعوب الافريقية و اعاد الدعوة ذاتها في بيان صدر عن قمة الدار البيضاء عام 1965 ، حول محاربة الاستعمار (10) ، مما يدل على عمق العلاقة بين المنطقتين ، وتفاعل العرب مع الافارقة في هدف مشترك وهو التخلص من الهيمنة الاستعمارية .

5. لقد شهدت المدة المحصورة بين عامي 1967 و 1973 تحولا ملموسا في التفاعل العربي - الافريقي ، باتجاه استبدال اللامبالاة الافريقية بالاهتمام (ولو الى حين) بالنزاع العربي - الصهيوني . ولقد نشأت هذه الحال بسبب حرب 1967 ، جسدت قيام تحول نوعي في التفاعل بين الدول العربية و الافريقية ، اذ بدأت الدول الافريقية بقطع علاقاتها مع الكيان الصهيوني ولنن بقي ذلك التحول بطيئا و بسيطا ، اذ على سبيل المثال لم يدرج في الجدول اعمال مؤتمر القمة الافريقي الخامس الذي عقد في كينشاسا في سبتمبر 1967 النزاع العربي - الصهيوني ، انما ابدى قلقه بسبب احتلال اراضي بلد افريقي هو مصر . كذلك فان 17 دولة افريقية من اصل 32 في افريقيا صوتت في الجمعية العامة بعد الحرب لمصلحة مشروع قرار امريكي لا تبني يعد مؤيدا لاسرائيل (11) ثم اخذت صورة اسرائيل بالتغير في افريقيا نتيجة لعدوانها و للتشابه بينها وبين نظام جنوب افريقيا العنصري (في حينها) و لدعمها للحركة الانفصالية في بيافرا في نيجيريا ، ودعمها كذلك لمحاولات الانفصال في جنوب السودان . وكان النظام العربي الذي تمتع بقوة اقتصادية نتيجة للثروة النفطية اثر في ذلك ، وقد تجلّى بالخصوص عند دولتين في مجال الترابط الجغرافي هما الجزائر و ليبيا مما زاد من اهمية دورها الافريقي .

6. و بعد حرب اكتوبر 1973 اصبح عدد الدول الافريقية التي قطعت علاقاتها مع اسرائيل 29 دولة ، الا ان مرحلة التحضير للتعاون المؤسسي بين النظامين اتسم بالفتور في العلاقات بسبب : الامل الكبيرة التي علقها الافارقة على حجم المساعدات التي يفترض ان يتلقوها من العرب . و ازدياد الوضع الاقتصادي الافريقي سواء بسبب ارتفاع اسعار النفط ، اثر على احتياطات الدول الافريقية النقدية ، وادى ذلك الى بروز شعور افريقي بان هناك نوعا من السياسة الانتقائية في المساعدات . وقد عولج الفتور في المؤتمر الاول المشترك لوزراء الخارجية العرب و الافارقة في دكار عام 1976 ، و بدأ التعاون المؤسسي في القمة المشتركة التي عقدت في القاهرة في مارس 1977 ، الا ان هذا التعاون توقف عام 1978 بعد اتفاقيه كامب ديفيد (12) بين السادات و الكيان الصهيوني .

7. لقد استفادت الولايات المتحدة في الثمانينات من القرن العشرين سياسيا و اقتصاديا ، سياسيا من اتفاقية كامب ديفيد التي كان احد طرفيها دولة عربية لها اهميتها في النظام العربي و الافريقي . و اقتصاديا حيث ان جزءا من المساعدات العربية لا فريقيا من الصناديق العربية كان يذهب في تمويل الاستيراد الافريقي من الغرب الصناعي . كما ان العوائد النفطية العربية و خاصة من دول الخليج العربي ، كانت تودع في المصارف الغربية و يعاد توظيفها من قبل هذه المصارف و بواسطة الشركات المتعددة الجنسيات في افريقيا ، ومن جهة اخرى فلنن ساهم التفاعل في اضعاف الاختراق السياسي (الاسرائيلي) لا فريقيا ، الا انه لم يلغ اذ نتيجة ذلك كان دورهم الاقتصادي مازال نشطا اذ غاب الدبلوماسيون الاسرائيليون ، و حل محلهم التجار و الفنيون الذين يخدمون ذات الاهداف في القارة الافريقية و لو بصيغ مختلفة (13) و هكذا اصبح الوقوف بوجه الاستعمار و استيعاب طبيعة و شرعيه قضية فلسطين و التضامن الاسلامي اهدافا مشتركة بين العرب و الافارقة في هذه المرحلة .

8. تسعى الاستراتيجية الامريكية في المنطقتين العربية و الافريقية الى العمل على تأمين استمرار مد الغرب الصناعي بالموارد الطبيعية ، خاصة و ان اوربا الغربية تعتمد اكثر من الولايات المتحدة على المصادر العربية و الافريقية ، ولذا مسؤولية تنظيم الجهود و تكثيفها على لانظامين العربي و الافريقي لاستثمار مصدر القوة الذي يتمتعون به ضد السياسة الغربية ، و خاصة الامريكية المعادية للدول الافريقية و العربية على حد سواء .

4. المطلوب من العرب و الافارقة لمواجهة الهيمنة :

لم يحدث في التاريخ ان استمرت موجة استعمارية مثل ما حدث في القارة الافريقية و لم يحدث ان استنزفت موارد قارة بشريا و طبيعيا لصالح اوربا مثل ما حدث لافريقيا ، و لم يحدثا التاريخ من قبل عن قارة قسمت الى دويلات بأيدي الاوربيين مثل ما حدث لافريقيا ، وقد استمرت هذه القارة تعاني من التمزق و التجزئة مثلما تعاني منه الامة العربية في هذه الايام ، و التي سلبت خيراتها كما حدث للقارة الافريقية .

لقد ادت السياسة الاستعمارية الاوربية الى جعل القارة الافريقية تعاني من مشكلات اقتصادية، ومن ديون خارجية بلغت حدا كبيرا يصل الى 350 مليار دولار في نهاية عام 1999 ، وبلغ عدد البلدان الاقل نموا في القارة عام 1992 (32) دولة من مجموع 48 دولة جنوب الصحراء ، بعدما كان عددها 17 دولة عام 1980 (14) .

وهذا الامر يشابه ما هو موجود في الوطن العربي ، الذي يعاني من تراكم الديون الخارجية و التي بلغت 170 مليار دولار في عام 1998 ، ومن تهميش لاقتصاده . وبما ان الوطن العربي و القارة الافريقية تمثلان اليوم منطقتي صراع لعدد من القوى الطامعة فيهما ، يعتبرهما عدد من الدول (مناطق نفوذ) لها وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكه و فرنسا و الكيان الصهيوني . فالولايات المتحدة الامريكه :

تسعى الى تقوية نفوذها حول الممرات المائية المتحكمه في حركة التجارة الدولية مثل القرن الافريقي ، وضمان وجود دول حليفة لها عند منابع المياه ، بحيث تضمن الاحتفاظ باليد العليا في توجيه مستقبل التنمية بدول المصب (15) و انها تسعى ايضا الى دعم المشروعات الاستثمارية الخاصة بها و التي بلغت 9.2 مليار دولار ، اذ اكد مساعد وزير الخارجية لشؤون افريقيا حين اوضح اهتمام امريكا بقضايا افريقيا انها تتعدى مسائل حقوق الانسان الى ضمان الوصول الى الثروات الطبيعية الهائلة . وقد سعت الولايات المتحدة الامريكه الى انشاء قوة طوارئ افريقية قوامها عشرة الاف جندي ، للتدخل في حالة نشوب ازمة انسانية في القارة الافريقية ، على ان يناط بها مناطق امنه للمدنيين . وقد بذلت الادارة الامريكه جهودا مكثفة منذ اواخر عام 1996 لتوفير التأييد لتلك المبادرة على وفق مسارين هما :-

1 . تفتيت الاجماع الافريقي الرافض للمبادرة الامريكه و تهدئة المخاوف عبر تحديد الغرض من قوة التدخل .

2 تفكيك التحالف الاستراتيجي الافريقي - الفرنسي و استمالة الدول ذات النقل السياسي للمشاركة في القوة و لم تؤيد الخطة الامريكه سوى اربعة دول هي اثيوبيا و اوغنده ومالي و تونس . وقد عارضت الحكومة الفرنسية المشروع باعتبارها الية للتدخل في شؤون القارة ، الامر الذي دفع وزير الخارجية الامريكي السابق كريستوفر لمهاجمة الاليزيه و مطالبته بان يكف عن التعامل مع افريقيا باعتبارها ارض صيد تابعه له .

وهو التصريح الذي كاد يتسبب في نشوب ازمة بين البلدين ، وان كانت الجهود الدبلوماسية قد تمكنت من احتواء مظاهر الازمة ، الا ان جوهرها بقي مستحكما (16) .

وهو ما يدل على الصراع المحتدم بين فرنسا و الولايات المتحدة حول السيطرة على القارة . اما النفوذ الفرنسي في القارة الافريقية : فقد عبر الرئيس الفرنسي السابق ميتران عنه في القمة الافريقية - الفرنسية عام 1994 عندما قال (ان فرنسا لن تكون هي التي تعرفونها الان اذا تخلت عن دورها في افريقيا ، كما قال : بدون افريقيا لن يكون لفرنسا تاريخ في القرن الحادي والعشرين ، فالقارة السوداء كانت دائما مجد فرنسا و منطقة نفوذها التاريخية (17) .

و اتخذت العلاقة العسكرية الفرنسية بالقارة ثلاثة مستويات :

الاول : اتفاقيات عسكرية للدفاع المشترك بين فرنسا و بين الفرنكفونية .

الثاني : وجود قواعد عسكرية و بحرية لجيوش فرنسا من داخل الدول الافريقية المستقلة و التي تقوم بمهمة تنفيذ اتفاقيات الدفاع المشترك و التدخل العسكري لحماية النظم في تلك الدول .

الثالث : وجود قواعد عسكرية فيما يسمى بالارض الفرنسية فيما وراء البحار مثل جيبوتي و تشاد و السنغال و الجابون و افريقيا الوسطى ، اذ يوجد لفرنسا 8350 جندي في افريقيا و في القمة الفرنسية - الافريقية العشرين التي عقدت في باريس للمدة من 26-28 نوفمبر 1998 ، اقرت سياية فرنسا الجديدة في افريقيا وهي التأكيد على بناء بنيه امنية جماعية مدعمة بقوات افريقية لحفظ السلام .

اما عن التدخلات الخارجية المرتجلة في القارة فانها يجب ان تكف لانها تثير مشاكل اكثر مما تقدم حولا لذا انشأت فرنسا فرقة افريقية لحفظ السلام قوامها 3500 جندي من ثماني دول غرب القارة تتمركز هذه القوة في داكار .

اما عن الاطماع الاسرائيلية في افريقيا : فقد عقدت في عام 1975 اجتماعا في روما مع الولايات المتحدة و بريطانيا و ايطاليا كرس لمواجهة ما سمي بالنفوذ العربي في البحر الاحمر ، و اوضحت اسرائيل ان السيطرة على جزر البحر الاحمر الحيوي و بناء قواعد عسكرية فيها قد حان لنسف الاستراتيجية العربية .

وقد ناقش الكنيست الاسرائيلي في جلسة سرية لمدة خمس ساعات خطة للتحرك نحو افريقيا من اهم ملامحها ما يأتي⁽¹⁹⁾

1. وضع خطة للتحرك نحو افريقيا عبر اريتريا تتضمن سرعة تطبيع العلاقات مع الدول الافريقية مثل اثيوبيا و نيجيريا و زامبيا و توجو و موزمبيق و كينيا لمواجهة النفوذ العربي في القارة .
2. تقوية الوجود العسكري الاسرائيلي في البحر الاحمر ، وفي اريتريا و اثيوبيا ، وتم ارسال (17) خبيرا عسكريا الى اريتريا في عام 1990 لتدريب الجيش الاريتري .
3. تقوية العلاقات الاقتصادية و تقديم معونات لعدد من الدول الافريقية
4. وضع خطة تنفيذه لبناء قواعد عسكرية في عدد من الجزر الارترية ، بلغ عددها عام 1996 ست قواعد في جزر فاطمة و حالب و موسى اضافة الى عصب .

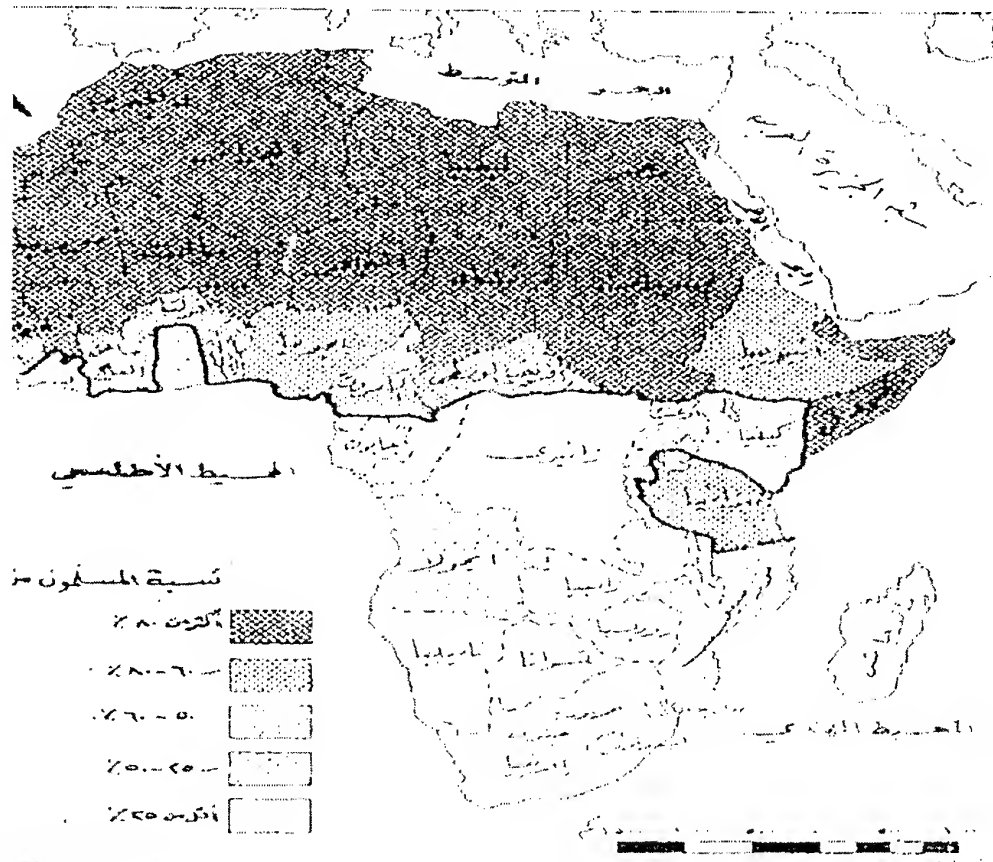
ومن هنا تأتي اهمية المواجهة المشتركة للعرب و الافارقة ضد الهيمنة الاستعمارية و الصهيونية ، التي تستهدف الافارقة و العرب على حد سواء ، وذلك عن طريق تكوين كتلة اقتصادية و سياسية تقف بوجه تلك الاطماع التي تستهدف القارة الافريقية و الوطن العربي ، و كان لاعمال القمة الافريقية الخامسة و الثلاثين في الجزائر للمدة 12-14 يوليو 1999 بمشاركة 45 رئيس دولة و حكومة ذات اهمية ، اذ صدر عنه ما يؤكد اهتمامات القارة الانية و المستقبلية و خاصة ضمان الامن و الاستقرار ، و تصفية بقايا الاستعمار و حل المنازعات بين الدول الاعضاء بالطرق السلمية ، و احترام المبادئ و تعزيز المبادئ و تعزيز الحقوق السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية⁽²⁰⁾

و عقدت قمة افريقيا ايضا في سيرت في الجماهيرية الليبية في المدة 8-9 سبتمبر 1999 ، حضرتها 53 دولة ، خصصت لتفعيل منظمة الوحدة الافريقية لتواكب التطورات السياسية و الاقتصادية في العالم ، وما تتطلبه العولمة من استعدادات افريقية ، تحفظ للقارة مصادرها و مقرراتها الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية ، و اعتبرت القمة العولمة اهم التحديات التي ستواجهها القارة الافريقية خلال الالفية الثالثة لما لها من اثار سلبية على سيادة دول القارة و هويتها الحضارية ، وحذرت القمة في هذا العدد من مسأله تهيمش القارة الافريقية .

و اكد البيان الختامي على ضرورة وضع حد للنزاعات الافريقية ، و الاسراع في تنفيذ برامج التنمية و التكامل بين دول القارة ، وعلى تأسيس اتحاد افريقي على ان يتم تأسيسه عام 2001 .

وتم انشاء تجمع دول الساحل و الصحراء في القارة الافريقية ، بمبادرة من الجماهيرية الليبية ، و هي خطوة تصب في تحقيق ذات الهدف المتمثل في ضرورة ان يكون العرب مع افريقيا وحدة المصير لمواجهة الهيمنة الاستعمارية و الاطماع الصهيونية ، علما بان الدول الافريقية ليست بمستوى واحد من حيث علاقتها بالوطن العربي و انما هي على ثلاثة مستويات :

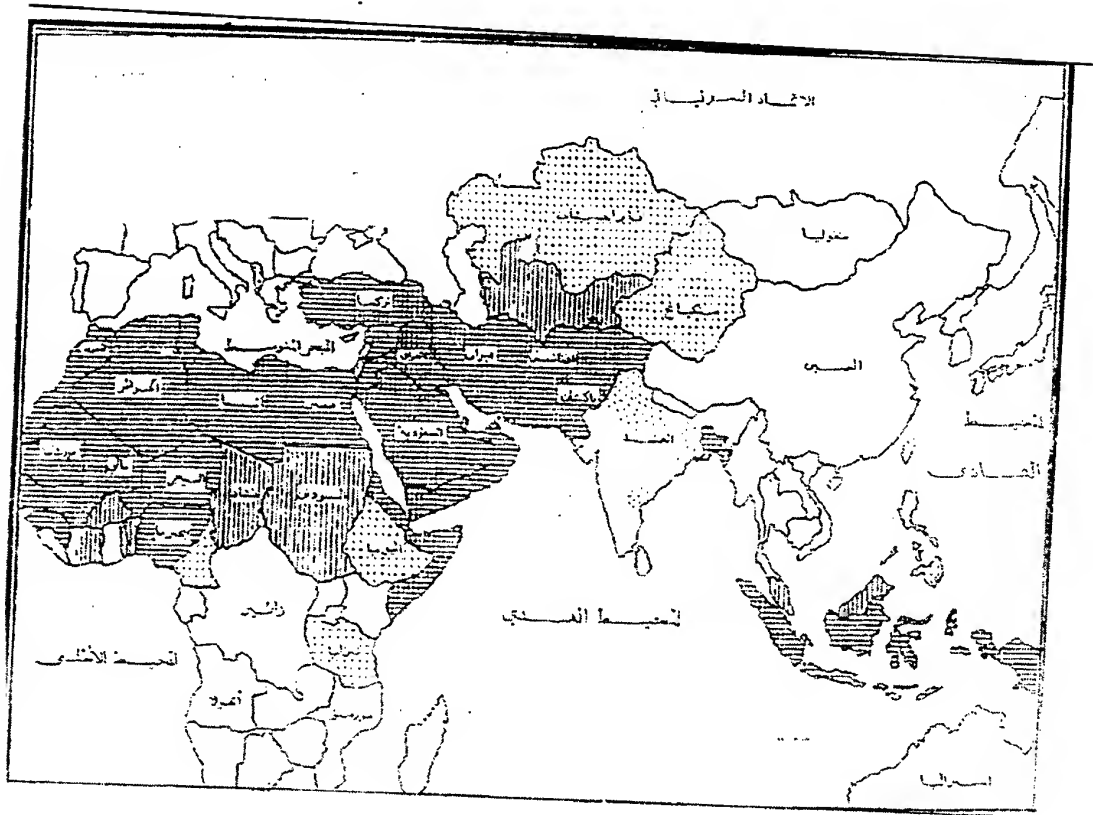
1. دول ذات مساس بالمصالح العربية و الامن القومي العربي ، مثل الدول الجنوبية من الدول العربية المتجاورة مع الدول الافريقية ، وهي النيجر و مالي و تشاد و افريقيا الوسطى و اوغنده و تنزانيا و كينيا و الكونغو الديمقراطية .



الموقع الجغرافي لقارة افريقيا و الدول الاسلامية

خارطة رقم (1)

الصلة الجغرافية بين القارة الافريقية و الوطن العربي

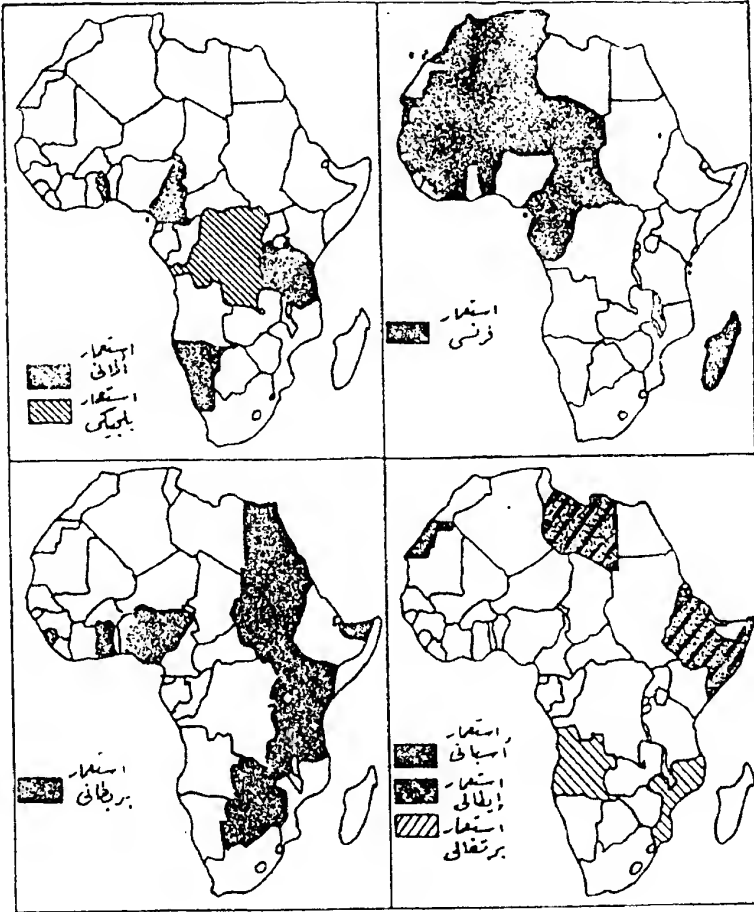


3

دول ذات تأثير سياسي و اقتصادي ، مثل جنوب افريقيا و نيجيريا و زيمبابوي و الجابون و غينيا الاستوائية و يوركينا فاسو .

4

دول تسعى الى تحقيق انطلاقة اقتصادية ، مثل موزمبيق و ملاوي و مدغشقر و غينيا الاستوائية و جامبيا و بنين .



هوامش البحث :

1. د. محمد عبد الغني سعودي ، قضايا افريقية ، عالم المعرفة ، اكتوبر 1980 ، ص 64 نقلا عن
The perepiplus of the Erythnean sea , Newyork 1912
2. د. عبد الرحمن عمر الماجي ، الدعوة الاسلامية في افريقيا الواقع و المستقبل ، ديوان
المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1992 ، ص 56-59.
3. محمد عوض محمد ، السودان الشمالي سكانه و قبائله ، القاهرة ، 1951 ص 221 .
4. محمد عوض محمد ، الشعوب والسلالات الافريقية ، القاهرة ، 1962 ، ص 338 .
5. عبد الغني خلف الله ، مستقبل افريقيا السياسي ، القاهرة ، 1961 ، ص 25 .
6. د. عبدالله عبد الرزاق ، المسلمون و الاستعمار الاوربي لافريقيا ، عالم المعرفة ، يوليو 1989
، ص 23 .
7. علي ابراهيم عبده ، مصر و افريقيا في العصر الحديث ، ص 116 .
8. Crowder .M., West Africa under colonial Rule , P. 63
9. د. ناصيف حتي ، العرب و الافارقة في عالم متغير ، مجلة المستقبل العربي العدد 54 ، 8 ،
1983 ص 56 .
10. جامعة الدول العربية ، الامانه العامة ، العلاقات الدولية ، القرارات العربية بشأن العلاقات
العربية الافريقية ، 981-964 تونس ، 1981 ، ص 3-4 .
11. Viclor . T . Ievine and Timothy W. Luke , The Arab African
Connection , Political and Economic Releatities B ouldr Colo,
Westview , 1979 , pp.6-7 .
12. د. عبد الحسن زلزلة ، التعاون العربي - الافريقي ، المستقبل العربي ، العدد 15 ايار 1980 ،
ص 61 .
13. - جامعة الدول العربية ، مراحل تطور التعاون العربي الافريقي 1977-1982 تونس 1982
14. د. ناصيف حتي المصدر نفسه ، ص 62 .
15. الشيماء عبد العزيز ، اهداف جولة كلينتون في افريقيا ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 133 يوليو
، 1998 ، 194 .
16. المصدر نفسه ، ص 196 .
17. باهر شوقي ، قوة الطوارئ الافريقية بين الامن و التدخل .
18. خالد عبد العظيم ، القمة الفرنسية الافريقية و تفعيل الدور المصري في افريقيا ، مجلة السياسة
الدولية العدد 135 ، يناير 1999 ص 214 .
19. المصدر نفسه ، ص 213 .
20. مختار شعيب ، العلاقات الاسرائيلية الارتيرية ، مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، السياسة الدولية
، العدد 131 ، يناير 1998 ، ص 224 .
21. سامية بيبرس ، القمة الافريقية ، السياسة ادولية العدد 138 ، اكتوبر 1999 ، ص 205 - 208 .
22. احمد يوسف ، اعادة اكتشاف افريقيا ، السياسة الدولية العدد 132 ، ابريل 1998 ، ص 176 .

Abstract

The strategic Arabic –African international relation is deep in history ,represented mainly in the urbanization influence and exchange the commercial (trade) sector ,latter this was strengthened when the arabs held the Islamic banner and spread it in every part of the African continents

The Arrabs and African notsons enjoyed a common history against imperialism led now by U. S. A which is trying to is trying its bedt to control notural resources and water Baths . The latest Afro-Arabic approoch might be considered the action needed to enhance efforts to stand against zionist aggression .

This research is focussed to analyse the geo-political futare of this joint approoch .